مارسيل وأميمة احتفلا... والجمهور «احتفل» بطريقته

المنامة-غسان الشهابي:

□ اشتعلت الصالة بالتصفيق حين أطل بوجهه على جمهوره، وانحنى طويلاً يرد التحية إليهم، فردوها له خلال الحفلة بـ(أسوأ) منها.

هذه كانت بداية حفل ليلة الجمعة حينما غنى كل من مارسيل خليفة وأميمة الخليل في حفل نظمته جمعية المنبر الوطني الديمقراطي في مناسبة احتفالات البحرين بمرور عام على التصويت لميثاق العمل الوطني.

الجمهور الذي غصت به الصالة كانت متحفزاً، بل متشوقاً للتصفيق منذ قبل بداية الحفلة، فما يكاد يطل عامل على المسرح ليعدل من وضع كرسي، أو ليضبط ارتفاع مايكروفون ما، ليبدأ البعض في التصفيق، حتى دخل نجم (مداعبة) - وهذا عنوان الحفل- فأفصح عما لم يرض جانباً كبيراً من هذا الجمهور، حينما قال بأنه سيبدأ بـ(متتالية أندلسية) وهي أربع حركات موسيقية، بينما الجمهور كان ينتظر الأغنيات الحماسية القديمة التي ألهبت خياله منذ السبعينيات، والتي كان يفخر ويشعر بالتميز عن أقرانه بأنه يستمع إلى الفن (الملتزم). صاحب مارسيل في هذه المتتالية ثلاثة عازفين على آلة الكمان، وعازف على آلة التشيللو، وآخر على الكوندرباس، فأتت المتتاليات أنيقة جميلة لولا أن التشوق إلى التصفيق والحماس الكائن لدى عدد ممن حضر كان يقطع الحركات بالتصفيق غير المبرر، والناس في جيئة وذهاب، والهمسات كانت تطن في الصالة حتى لتكاد أن تطغى أحيانا على صوت الموسيقى، ولم تفلح (مداعبة) مارسيل للحاضرين عندما قال قبل أن يبدأ الحركة الثالثة من المتتالية :سإذا كان صوت الهاتف المحمول يتلاءم مع الموسيقى، فدعوه مفتوحاس، لم تفلح هذه (النغزة) في أن يغلق الناس هواتفهم، فظلت نغماتها المتباينة من (دقديه) إلى (أهواك) وما بينهما، تخدش الجو الغنائي الموسيقي الذي استمر أقل من ساعتين.

كان الفنان مارسيل خليفة كريماً جداً في تلك الليلة، إذ أهدى الحركة الرابعة من المتتالية الأندلسية إلى زرياب، وأهدى (ولد وطيارة) إلى أولاد فلسطين، وحيا سيد درويش بـ(طلعت يا محلا نورها)، وأهدى أغنية أميمة الخليل (عصفور طل من الشباك) إلى كل الفلسطينيين الذين هم في السجون الإسرائيلية، وإلى كل العرب الذين هم في السجون...العربية.

قدم مارسيل وأميمة في حفل ليلة الجمعة مجموعة من الأغنيات، القديمة والجديدة مثل (عصفور طل من الشباك)، محمد (محمد الدرة)، وقفوني ع الحدود، أغنية حب، ولد وطيارة، طلعت يا محلا نورها، وتناوبا الاثنان في غناء مقطعين من (أحمد العربي) وقدم قبل الختام مقطوعة موسيقية بعنوان (صباح الليل) بمشاركة عازف الفلوت البحريني أحمد الغانم قائلاً: «لنرى كيف هو التمازج اللبناني البحرينيس، ولطبيعة هذه القطعة أعادتها الفرقة مرة ثانية بعدما نالت استحسان الجمهور، وبعدما ألزم خليفة أعضاء الفرقة -في بعض اللحظات- أن يتحولوا من (عازفين) إلى (ضاربين) على أجساد آلاتهم بعدما استبعد أن يجلب معه ضاربي الإيقاع لقوله أن الإيقاع المتشابه في الأغنية والموسيقى العربية صار إلى حد الابتذال، وهذا ما أعطى هذه القطة الموسيقية نوعاً من التغيير.

بيد أن نجوم الحفل بلا منازع كانوا أفراد اللجنة المنظمة، إذ تغير حالهم من (منظمين) إلى (مبعثرين) للنظام والانتباه لكثرة عددهم ولحركتهم الدائبة جيئة وذهاباً، وحديثهم اللا منقطع مع بعضهم بعضا.

وربما وجدت هذه الحفلة تصديقا لقول أحد الشعراء الذي وصف يوم السبت بأنه أثقل أيام الأسبوع لأنه يعقب عطلة (في معظم الدول العربية) حين قال ليت ليس في الأيام سبتٌ»، فربما لوقوع الحفل مساء الجمعة الذي يعقبه عمل في التالي، قد حدا بالناس، زرافات ووحدانا، مغادرة الصالة حتى أثناء العزف أو الغناء، فليس سلطان النوم أقل وطأة من سلطان إنذار التأخر عن حضور الأعمال في مواعيدها.

كما أن الصالة امتلأت بالأطفال والمراهقين الذين سمع بعضهم مارسيل، وسمع بعضهم عنه، وقد يكون ذوو البعض الآخر قد جروهم إلى حضور هذا الحفل أملاً في تذوق نوع آخر من الموسيقى والغناء غير الأنماط السائدة منها اليوم، فلا المراهقون استفادوا، ولا أولياء أمورهم استمتعوا، ولا الهدف من حضورهم قد أدى غرضه، إذ لم يمكن هؤلاء المراهقون أبواب الصالة من أن تستقر منغلقة لدقيقة واحدة، في الحقيقة... حتى الكبار أيضاً كانوا في منافسة شديدة معهم في فتح الأبواب وإغلاقها.

هذه كانت الزيارة الثانية التي يقوم بها خليفة إلى البحرين، الأولى (1997) كانت بموسيقى أكثر، (جدل)، وإنصات أكبر، والثانية، كانت بأغان أكثر، ومنصتين ضاعوا في بحر الفوضى و(قبقبة) الصفوف الخلفية.

لحظة

رحيل صاحب «عرق البلح» في ذكرى الهزيمة

□ يحكي فيلم «عرق البلح» للمخرج الراحل رضوان الكاشف بأسلوب اسطوري حكاية قديمة وحديثة: حكاية هجرة الرجال لكسب الرزق.

في مهرجان نانت السينمائي في كانون الاول (ديسمبر)،8991 نال عنه جائزتين: الاولى جائزة الجمهور الشاب التي تمنحها لجنة تحكيم مؤلفة من الشباب، والثانية جائزة عامة من الجمهور الشاب وغيره معاً.

عبر المخرج حينذاك عن سعادته الكبيرة ورضاه التام لنيل الجائزة التي يحلم بها كل فنان. التقيناه في نانت عند حضوره الفيلم في حوار تناول الصعوبات، التي واجهته لتحقيق فيلمه، وتوقعاته.

انشغل المخرج رضوان الكاشف،(توفي في 5 حزيران/ يونيو الجاري)، بثلاثة اشياء في حياته الخاصة وفكره السينمائي تمثلت في: «الجنوب» موطنه الاصلي صعيد مصر، الفقراء والمهمشين، ورفض الهزيمة، وهي في الحقيقة المحاور التي يرى كثيرون انها شكلت فكر الكاشف ووجدانه وجعلت منه مخرجاً متميزاً فنياً وفكرياً.

كان رضوان الكاشف واحداً من نشطاء الحركة الطلابية الديمقراطية في السبعينات التي تفجرت على خلفية رفض النكسة، والمطالبة بالحرب لتحرير الارض، وظل يوم 5 حزيران يسبب له مرارة داخلية ويوم وفاته صادف ذكرى اليوم الذي ناضل ضده: «نكسة 7691 هي محطة التحول الاخطر في حياتي، فحتى الآن لا استطيع ان اتخلص من آثارها».

وعلى رغم انتصار تشرين الاول (اكتوبر)،3791 ظل الكاشف رافضا للهزيمة الاجتماعية وتأكد ذلك خلال فيلمه «عرق البلح» الذي نبه فيه الى خطورة الهجرة والسفر وما يسببه ذلك من كوارث في المجتمع.

وعلى رغم ان الكاشف ينتمي الى اسرة ثرية وعريقة تسكن في قرية «كوم اشقاو» التابعة لمدينة طما في محافظة سوهاج (جنوب مصر) الا انه اقترب من الفقراء ودنياهم.

اما الثلاثية الاخيرة في حياة الكاشف فكانت في الجنوب «مسقط رأسه». الجنوب كان يمثل كل شيء بالنسبة اليه تقريبا. فحتى الاكل في منزله كان يحرص على ان يكون من الجنوب (الحمام و الخبز والعسل) وحتى طريقة الطهي كان يفضل ان تكون في الاواني الفخارية مثل كل ابناء الصعيد. انها حال مختلفة وخاصة، ولهذا لم يكن غريبا ان يكون اول افلامه بعنوان «الجنوبية» (الروائي القصير54 دقيقة)، وهو مشروع تخرجه الذي حصل به على جائزة العمل الاول من وزارة الثقافة في العام 8891 قبل ان يحقق فيلمه الروائي الطويل الاول «ليه يا بنفسج» الذي لفت انظار النقاد.

ثم جاءت جوهرته السينمائية في فيلم «عرق البلح» الذي كان بمثابة التحية لشعب الجنوب وكتب الاهداء «الى الجنوبي المطارد بخبثية ... سلاماً اليك يوم تموت وسلاماً اليك يوم تبعث حياً». وعن اسباب تقديمه للفيلم يقول: «اردت ان اقول انه حتى الآن (محدش فهم) الجنوب»

تكريم سعاد حسني ورضوان الكاشف

□ يكرم «معهد العالم العربي» بباريس في دورته التي ستعقد هذا العام خلال الفترة من 92 يونيو (حزيران) حتى 7 يوليو (تموز) المقبل الفنانة الراحلة سعاد حسني والمخرج الراحل رضوان الكاشف .

وصرحت رئيسة بينالي السينما العربية ماجدة واصف: ان مهرجان السينما العربية الذي يقام كل عامين في باريس سيعرض مجموعة اعمال لسندريلا الشاشة العربية على هامش انشطة المهرجان.

محطات

سميرة أحمد تعود «أميرة من عابدين»

□ تعود الفنانة سميرة أحمد الى جمهورها التلفزيوني من خلال مسلسل جديد مرشح للعرض في رمضان المقبل، عنوانه «أميرة من عابدين» عن قصة لأسامة انور عكاشة. ويشاركها البطولة يوسف شعبان وحنان ترك وسميحة ايوب وسميرة عبد العزيز، والاخراج لأحمد صقر.

«أين قلبي» يعيد يسرا الى الشاشة الصغيرة

□ تجيد الفنانة يسرا التنويع في ادوارها. وهذا يقودها دائما الى التألق في اعمالها سواء في السينما أم التلفزيون ام على المسرح. و تركت ادوارها الاخيرة بصمة عند جمهورها الذي ما زال يذكر (حياة) في «حياة الجوهري» و(امل) في «اوان الورد» و (هدى) «الام الطيبة»، و «العاصفة» وغيرها من الادوار المتميزة.

واليوم بعد ابتعاد نحو عامين عن الدراما التلفزيونية، تعود يسرا الى بلاتوهات التلفزيون لتصوير دورها في مسلسل «اين قلبي» عن قصة وسيناريو وحوار مجدي صابر ويشاركها البطولة كل من عبلة كامل ومحمود قابيل وحسن حسني ورشوان توفيق ونهال عنبر ومي عز الدين والاخراج لمجدي ابو عميرة.

ويتوقع ان يتم عرض المسلسل على الشاشات العربية خلال شهر رمضان المقبل.

سمر سامي في «عمر الخيام»

□ على رغم ندرة الاعمال التي تشارك فيها، تؤدي حالياً السورية سمر سامي دورها الجديد في مسلسل «عمر الخيام» وتجسد شخصية «توتان خاتون». ويشاركها عدد من الفنانين ومنهم: فايز قزق، جهاد سعد، خالد تاجا، صبا مبارك، رفيق سبيعي، ونجاح العبدالله. وسيصور المسلسل في سورية واوزبكستان. وتقوم بإنتاجه شركة «الشام للانتاج الفني».

ومن آخر الاعمال التي ظهرت فيها سمر سامي على الشاشة الصغيرة كان دورها في مسلسل «الزير سالم» الذي اخرجه حاتم علي وكتبه ممدوح عدوان.

منى واصف... ارملة

□ تشارف الفنانة منى واصف على انهاء تصوير دورها في المسلسل السوري الجديد «وردة لخريف العمر» الذي يخرجه يوسف رزق، وكتبه الروائي خيري الذهبي. وتجسد واصف في المسلسل دور ارملة تدعى سعاد، ترث ثروة كبيرة عن زوجها الآغا، وتتمتع بشخصية حازمة ولكنها تخفي في دواخلها الكثير من المشاعر الغامضة. وتظهر منى واصف في الوقت نفسه على الشاشة السورية من خلال مشاركتها في مسلسل «سر النوار». وكانت ظهرت على الشاشة الصغيرة اخيرا في اعمال تاريخية ومعاصرة منها مسلسل «ذي قار» والمسلسل الاجتماعي المعاصر «ورود في تربة مالحة».

دلال عبد العزيز في دور الاديبة مي زيادة

□ رشح المؤلف عاطف بشاي الفنانة دلال عبد العزيز للقيام بدور الاديبة مي زيادة في المسلسل الجديد الذي يقوم بكتابته وهو يدور حول حياة الاديبة الراحلة صاحبة اشهر صالون ثقافي شهده الوطن العربي.

نور الشريف في مسلسل سوداني

□ اتفق نور الشريف اثناء زيارته للسودان مع شركة مهدي للانتاج الفني، السودانية لانتاج اول مسلسل مصري سوداني مشترك ويحمل عنوان «حجر النار».

عودة نبيلة عبيد للتلفزيون

□ تعقد نبيلة عبيد هذه الايام جلسات عمل للتحضير لاعمالها الجديدة التي تتضمن فيلمين للسينما ومسلسلا للتلفزيون وقررت العودة للانتاج السينمائي ورشحت عمر الشريف ومحمود عبد العزيز للبطولة امامها.

جنفر لوبيز تستعد

□ ذكرت مجلة «فاريتي» ان الممثلة والمغنية العالمية جنيفر لوبيز ستنتج وتلعب دور البطولة في اخراج جديد لاوبرا «كارمن» الكلاسيكية. النص كتبه كريج بيرس الذي شارك في كتابة نصوص «مولان روج»و «روميو وجوليت».

ويذكر ان لوبيز غنت مختلف الالوان وتحضر الان لاصدار البومها الرابع. ويتضمن البومها آخير الاغاني الكلاسيكية.

وعلى جانب آخر افتتحت منذ اسابيع مطعماً تمتلكه، وتنوي إدارته بنفسها لاحساسها ان العمل بالغناء والتمثيل والاستعراض لا يدوم عندما يتقدم بها السن، وتفقد رشاقتها وتتغير ملامحها.

مغنية ايرانية تصدر ألبوماً

□ تم السماح للمرة الاولى في ايران لمغنية بإصدار البوم بدأ طرحه في السوق الاسبوع الماضي.

ويضم الالبوم، الذي يحمل عنوان «أموي وحشي» مجموعة من الاغاني الشعبية للمطربة خورواش خليلي التي تعزف على الالات الايرانية الشعبية بمصاحبة الملحنة مليحة سعيدي.

يذكر ان ايران لا تسمح للسيدات بالعزف إلا في الاوركسترا او في مجموعات. اما بالنسبة للعازفات اللواتي يقمن بعزف منفرد فلا يسمح لهن بالعزف او الغناء الا امام جمهور من السيدات.

قامت حكومة الرئيس محمد خاتمي بإجراء اصلاحات اساسية للمشهد الثقافي في السنوات الخمس الماضية ومكنت الكثير من الفنانين من استئناف انشطتهم. ويذكر انه خلال العقد الاول للثورة الاسلامية في عام،1979 لم يسمح سوى للموسيقى العسكرية.

تدريجيا ظهرت انواع اخرى من الموسيقى. واصدر حديثا بعض المغنين من الرجال ألبومات من الموسيقى الشعبية، وسمح لهم بالاداء العلني من دون تعبيرات جسدية مثيرة.

مخرج مصري ينال جائزة أوروبية

□ نال المخرج المصري احمد عاطف جائزة الاتحاد الاوروبي للدعم السينمائي (ميديا) التي تنافس عليها720 سينمائيا من اوروبا ودول البحر المتوسط، وحصل عليها في النهاية 24 سينمائيا اضافة الى عاطف، منهم نجوى نجار من فلسطين. وحسن بن جلون من المغرب، والمنصف ذويب من تونس، ونبيل المالح من سورية.

وتحدث احمد عاطف الى الوسط:

حصلت على الدعم عن سيناريو «برج العصافير» وسبق ان حصلت على دعم لانتاجه من هولندا وفرنسا وايطاليا.

والفائزون في مسابقة الاتحاد الاوروبي اقيمت لهم احتفالية في تركيا التقوا خلالها المولين.

«قبلة في الصحراء»... اول فيلم من انتاج مصري

عشرة أفلام تتنافس على جمهور الصيف

القاهرة - الوسط

□ بدأت دور العرض المصرية والعربية استقبال نحو عشرة افلام جديدة. ويتوقع كثيرون ان تكون فيها المنافسة على الجمهور من اكثر ضروب الصراع على المداخيل سخونة خصوصا وان الشركات المنتجة للافلام استخدمت كل الوسائل لتحقيق الايرادات الأكبر. ووصف كثير من المعنيين حال السينما المصرية هذه الايام بأنها اقرب الى حال الدول المشاركة في بطولة كأس العالم. فبعد استعدادات طويلة بدأ المشاركون الدخول الى حلبة المنافسة، والمؤكد ان البقاء سيكون للاقوى والأفضل.

وتتنافس على الجمهور المصري في الصيف الجاري عشرة افلام هي «أمير الظلام» بطولة عادل إمام، و«اللنبي» بطولة محمد سعيد، و«سحر العيون» بطولة عامر منيب، و«مافيا» بطولة احمد سقا ومنى زكي، و«صاحب صاحبه» بطولة محمد هنيدي واشرف عبد الباقي، و«هو فيه إيه» بطولة محمد فؤاد واحمد آدم، و«محامي خلع» بطولة هاني رمزي، و« فلاح في الكونغرس» بطولة شعبان عبد الرحيم، و«قلب جريء» بطولة مصطفى قمر، و«سهر الليالي» بطولة عدد من النجوم الشباب منهم شريف منير ومنى زكي وحنان ترك وعلا غانم وجيهان فاضل واحمد حامي وخالد ابو النجا.

وتظهر قراءة الافلام التي تتنافس على جمهور الصيف ان هناك اربعة مخرجين يدخلون المجال السينمائي للمرة الاولى وهم: رامي إمام «امير الظلام»، ووائل إحسان «اللنبي»، ومحمد ياسين «محامي خلع»، وهاني خليفة « سهر الليالي».

كما تظهر افلام الصيف ان هناك إقبالا ملحوظا من المطربين على المجال السينمائي ويتأكد ذلك من خلال قيام ثلاثة مطربين ببطولة ثلاثة افلام هم: محمد فؤاد الذي يقوم ببطولة «هو فيه ايه»، ومصطفى قمر«قلب جريء»، وعامر منيب «سحر العيون». ويبدو ان المطربين اكتشفوا ان السينما هي التي تحفظ التراث الغنائي لهم اكثر من اغاني الفيديو. ولهذا كانت مشاركتهم الملحوظة في الافلام.

«رايات العودة» في «صيف البحرين»

المنامة - الوسط

□ قرر مجلس التنمية الاقتصادية بالتعاون مع الجهات الاخرى المنظمة لمهرجان «صيف البحرين» الذي سيقام من الاول من يوليو وحتى نهاية اغسطس عرض «رايات العودة» وهي بانوراما احتفالية عن القدس ستقدم في الخيمة الكبيرة في الفترة من 7 الى 10 اغسطس.

والبانوراما عبارة عن عمل فني موسيقي درامي راقص سيستعمل كل مقومات المسرح من شعر واضاءة ومؤثرات صوتية وممثلين ولكنه ليس عملاً مسرحيا كما اوضح مخرجه مروان الرحباني.

وفي حديث للرئيس التنفيذي لمجلس التنمية الاقتصادية جمال علي الهزيم قال: رأت إدارة المهرجان انه من المهم تقديم عمل يتناسب مع الاوضاع على الساحة العربية، ونتمنى ان يكون العمل في مستوى المهرجان.

وأكد الرحباني ان العمل غير مباشر اي انه ليس خطابا سياسيا، إذ إن (رايات العودة) بانوراما احتفالية ممسرحة تقف بالنشيد العالي والتعبير الجسدي والانساني والموسيقي والكلمة والاضاءة والرمز، تقف بثبات الى جوار الحق العربي الفلسطيني.

واضاف: ان العمل يعتبر لحظة مهمة واناشيد الحقيقة تهتف برقي حضاري، تضيئه التجربة الرحبانية.

«أي ماكس»... أسرار مصر الفرعونية

المنامة - الوسط

□ «أسرار مصر الفرعونية» كان هذا عنوان الفيلم التاريخي الذي عرضته سينما الـ «اي ماكس» في المركز العلمي وجسد تاريخ مصر الفرعونية.

وعلى مدى 40 دقيقة خطف الفيلم وهو من بطولة النجم العالمي عمر الشريف، اعجاب الحاضرين «وعلق رئيس مجلس ادارة المركز مجبل المطوع على الفيلم،قائلاً «قد يكون كثيرون من زاروا اهرامات الجيزة وتجولوا في ممراتها، ولكن كم منا اتيحت له الفرصة للتعرف على طريقة اعداد موكب الموتى وتشييعهم» معتبراً «اسرار مصر الفرعونية» فرصة للجميع للمشاركة في جنازة الملك توت عنخ آمون المهيبة.

وركز المطوع على مسيرة «المركز العلمي» ونشاطاته الممتدة من اجل نشر الوعي وتحفيز الاهتمام لدى افراد المجتمع بالحفاظ على المنظومة البيئية في منطقة الخليج العربي.

واشار المطوع الى ان الكلفة المالية لعرض الفيلم بلغت 40 الف دولار وعلى كل تذكرة تباع يؤخذ دولار للموزع. ولفت الى رواج الفيلم بشكل كبير اذ شاهده 80 مليوناً حتى الآن. وكشف الفيلم عن خيوط الحكاية التي تعبّر عن روح الثبات والارادة وحب الاستكشاف وعن المآسي التي تعرض لها علماء بعثة الآثار البريطانية التي يعود لها الفضل في اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون، كما يكشف الفيلم التفاصيل المثيرة للإنجازات التي خلفتها هذه الحضارة.

السينما المصرية ... و الغرائز

□ كشفت دراسة جامعية جديدة ان بعض السينمائيين المصريين تعمدوا اظهار سلبيات المرأة في التسعينات مقارنة بالصورة الايجابية لها في المجتمع.

وأكدت الباحثة في «المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية» إحسان سعيد عبد الحميد في اطروحة الماجستير التي تمت مناقشتها الشهر الماضي في جامعة عين شمس وعنوانها «صورة المرأة في السينما في الفترة بين 1990–2000» وجود قصور في تجسيد صورة المرأة وحصرها في نماذج شوهتها وحصرتها في علاقتها بالرجل، اضافة الى انها قدمت صوراً مبالغاً فيها للمرأة المنحرفة والمدمنة والداعرة وفرغتها من مزاياها الانسانية.

و اثبتت الباحثة في دراستها التحليلية على 13 فيلماً ان دور المرأة في الحياة السياسية جاء سطحياً وغير فاعل، كما ان السينما في التسعينات اغفلت قضايا المرأة الفلاحة والكادحة وركزت على المرأة العصرية ولم تقدم اطروحات ايجابية لحماية المرأة من كل اشكال التعدي على حقوقها ومحاولات ردها الى زمن الجاهلية.